ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Women and their political and social role in Egypt in the Fatimid era

M.M. Marwa Abdul Razzaq Naji

The Ministry of Education, General Directorate of Salah al-Din Education, Samarra Education Department

* *Corresponding author: E-mail*

Keywords:
shortcomings
colloquial
Titles
Religious

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 6 June. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 21 Apr 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Fatimid women lived in Khealiped palaces.She enjoyed with luxury and soft life.She big vote in admistration of state.Fatimid women plagged positive vole in saving of the Shalipid waitin Fatimid house and into her side ,she played negative volu in inteteference in the affiers of government in spite of the richness of Fatimid steute.The Fatimid women interuted in shago many of progect as masgnes and water, but hwr rote in Leconomic and social field was weatness.Reverse the normed women who prevented from freedom durimy. The peviced at Khatphids rale.

There were meang of Fatimid won al hael given the relignon hessons as Um al Khir Al hujaziah.The normal women coopated economy especisty in hertry of Inspite at that the women were sacrifices the economie crisises.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.4.2022.19

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المرأة ودورها السياسي والاجتماعي في مصر في العصر الفاطمي

م . م . مروة عبد الرزاق ناجي /وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة

يقصد بالمرأة الفاطمية التي تقيم داخل قصور الخلافة وهذه الفئة من النساء تتميز عن بقية النساء في المجتمع بالتمتع بالحياة المترفة الناعمة وتمتعت المرأة الفاطمية داخل القصور بنفوذ ير وسلطة في ادارة الدولة كما لعبت دوراً ايجابياً حيث حافظت على الدولة وحرصت على الخلافة في البيت الفاطمي وتارة اخرى كان لها دوراً سلبياً على الدولة وهيأة الخلافة وكما لها دور في سياسة الدولة والتدخل في شؤون الحكم , وعلى الرغم من الثراء والرفاه الذي عرفته الدولة الفاطمية وما تميزت به نساء القصور من اقامة المشاريع الخيرية مثل انشاء الربط والجوامع واحواض المياه وتوفير الراحة , الا ان دور المرأة في المجال الاقتصادي والاجتماعي اضعف من السياسي , على عكس المرأة العامية التي حرمت لفترة من الحرية خلال فترة الخليفة الحاكم , كما برزت العديد من النساء الفاطميات التي عملت في اعطاء دروس الفقه والدين منهن السيدة ام الخير الحجازية كما ساهمت المرأة العامية مساهمات اقتصادية في صناعة

النسيج التي ازدهرت في مصر الفاطمية , لكن كانت النساء اكبر ضحايا الازمات الاقتصادية .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد (صلى الله علية وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين)

هدف البحث هو تسليط الضوء على المرأة ودورها في المجال السياسي والاجتماعي في العصر الفاطمي المتمثلة بمساهمتها الخيرية في المشاريع الدينية التي شاركت بها , ولا شك ان المرأة كانت لها مبادرات واسعة وطيبة ومتنوعة في مجالات الحياة ولا شك في ان قيام هذه المبادرات دليل على تفهم كثير من النساء لحاجيات المجتمع الاساسية ولذلك فهو بقصد القاء الضوء على احوال المرأة التي كانت تعيش في تلك الفترة سواء كانت من اللواتي عاشن في القصر الفاطمي ام مصرية من تراب مصر , وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تناول المبحث الاول الاحوال الاجتماعية للمرأة في مصر حيث تطرقت الى احوال النساء في القصر الفاطمي التي توفرت لها الحياة المترفة , وما لهن من دوراً في انشاء العديد من الجوامع والاحواض من اجل خدمة المجتمع وهذه النساء تتميز عن بقية النساء في المجتمع بالتمتع بالحياة المترفة ولهن مكانه مهمة في المجتمع الفاطمي , اما المبحث الثاني فقد سلطت الضوء على دورها السياسي في العصر الفاطمي حيث لعبت دوراً كبيراً في تغيير مجرى الاحداث السياسية الداخلية للبلاد ولهن دوراً في احداث الفتن الداخلية للبلاد وتنصيب الخلفاء . اما المبحث الثالث : فقد سلطت الضوء على المرأة العامة التي تعيش خارج القصور حيث كان لها وضع خاص يختلف عن المرأة التي تعيش داخل القصور وقد تمتعت المرأة العامية بالحرية التامة وشاركت الرجل في الكثير من نواحي الحياة وكان لها نشاط تجاري وكما لعبت دوراً في معالجة بعض من المشاكل الداخلية , كما تطرقت الى ملابس النساء وما تتحلى به في العصر الفاطمي وما تتميز به نساء الوجهاء وكبار القوم عن الجواري والنساء من الدرجة الثانية .

المبحث الاول

أولاً : النساء في القصور

لم يظهر بين طبقة العامة في العصر الفاطمي نساء كان لها اثر في الحياة السياسية , وكان هذا النشاط محصوراً في نساء الخلفاء والامراء [1] , حيث كانت القصور الفاطمية تضم اعداداً كبيرة من النساء لا يمكن تقديره [2] , وقد احتلت نساء الطبقة الحاكمة مكانة كبيرة في الدولة الفاطمية . وقد تنوعت مكانتهن الاجتماعية , وما يقمن به من مهام ووظائف داخل القصر [3] , وهذه الفئة من النساء

تتميز عن بقية النساء في المجتمع بالتمتع بالحياة الترفه الناعمة والبذخ فكان على رأسهن زوجات الخليفة وحظاياه وجواريه , بالإضافة الى الخادمات اللاتي تسند اليهن أعمال مختلفة في القصر [4] , ومن اشهر نساء العصر الفاطمي (ست الملك)[5], اخت الخليفة الحاكم بأمر الله [6] , (386- 411 هـ / 985-1021م) وقد عرفت بالحزم ورجاحة العقل واشتهرت بالكرم والعلم وعرفت بالتسامح الديني . وقد تمتعت بنفوذ كبير وتدخلت في سياسة الدولة الى حد بعيد , وعندما حاول الخليفة ان ينتقد ست الملك والحد من حريتها تآمرت على قتله مع سيف الدولة بن داوس احد شيوخ كتامه [7].

ومن نساء العصر الفاطمي زوجة الخليفة الظاهر وام الخليفة (المستنصر بالله) (427-487هـ / 1035-1094م) (السيدة رصد) [8] , وكانت سودانية الاصل , وقد اشتهرت بعطفها على ابناء جلدتها السودانيين الذين كثر عددهم وبلغ جندهم خمسين الفاً مما ازداد بطشهم[9] , مما كان له اسوا الاثر في حال مصر الداخلية [10] , كما اشتهر كثير من النساء بالشراء والبذخ فكانت (تغريد) [11] زوجه الخليفة المعز (341-365هـ / 952-975م) تملك ثروة ضخمة انفقت قسماً كبيراً منها على بناء قصر ضخم ومسجد رائع في منطقة القرافة[12] .

أما عن الالقاب التي حضت بها النساء في هذا العصر فهي نادرة , ولم يذكر المؤرخون الا القليل منها ومن هذه الالقاب , ما كان يطلق على زوجة الخليفة التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة في القصر[13] , وكانت تلقب ((الجهة العالية)) ((الجهات العالية)) في حالة تعددهن او((الجهة العظمة)) [14] , ويبدو ان زوجات وحظاياه الامراء وكبار رجال الدولة لم يكن من حقهن التمتع بهذا اللقب وكان يطلق عليهن اسم (الجهة)فقط [15] , ومن الالقاب التي اطلقت على سيدات القصر لقب ,(ست الزمان)(ست الحلال) [16] , ومن الطبيعي ان هذه الاسماء التي اقتبستها من العامة تحمل في حياتها كل الاحترام والتقدير .وكانت زوجة الخليفة احياناً تنسب الى زوجها مثل (السيدة علم الامرية) [17], زوجة الخليفة الآمر (495_544هـ/ 1149_1154م) , وكان اللقب المنتشر بين نساء القصر من الاميرات بنات الخلفاء وأقاربهن لقب ((السيدة الشريفة))[18] .

كما كان بعض جواري القصر لهن ثروات كبيرة منهن عائشة جارية الامير عبدالله ابن المعز التي توفيت سنة (415هـ , 1024م) , وكانت من وجوه القصر وخلفت اربعة مائة الف دينار [19] , وكان البعض يمتلك العقارات والدور والاقطاعات والاراضي [20] . وقد اهتمت المرأة الفاطمية بنفسها كثيراً , فأهتمت بزينتها لتنال رضا زوجها وقد وصف ابن ظهيرة ذلك قال ((ارقى نساء الدنيا طبقة واحلاهن صورة))[21] , وكان لكل جهة من جهات الخليفة موظف خاص لخدمتها يطلق علية اسم((استاذ)) وكانت الاشارة لزوجة معينة تكون مقترنة باسم الأستاذ الذي يقوم بخدمتها مثل : جهة مكون وجهة مرشد وجهة عنبراً الى .. [22] .

والى جانب كل استاذ هناك موظفين اقل رتبة توكلهم الجهة للأشراف على بعض اعمالها ويطلق علية اسم ((الوكيل)) [23] , وهذا بالإضافة الى عدد من الخدمات والجواري والمعروف باسم المستخدمات [24].

ولم تقتصر هذه الامتيازات على جهات الخليفة فقط فقد كان لست الملك ابنة العزيز بالله طائفة لخدمتها وتسير معها اينما ذهب تعرف ب (القصرية)[25] , وبصورة خاصة كانت نساء القصر جميعاً تشملهن رعاية خاصة ومقررات مالية ثابتة ومعلومة [26].

وللنساء الفاطميات اطباء مخصوصون لمعالجتهن , يطلق عليهم (اطباء الخاص للجهات وحواشي القصر)[27] كما كان يصرف لهن بعض المقررات العينية التي كانت تخرج من بعض خزائن القصر) مثل خزانة التوابل التي يتحصلن منها على الزعفران والعنبر والكافور والمسك وماء الورد[28] , بالإضافة الى ما يوزع لهن من الحلل والكساوي مواسم الدولة ككسوة العيد والشتاء والصيف وعيد الفتح الخليج [29] والى جانب الحياة الرغدة المترفة التي عاشتها النساء الفاطميات داخل والى الثروات الكبيرة فقد تميزن عن بقية نساء مصر باتخاذهن القاباً رنانة تدل على مكانتهن المتميزة في المجتمع ,ومن هذه الالقاب (السيدة) وهو لقب عام يطلق على النساء الفاطميات ككل وأحيانا كان يقترن باسم الخليفة مثل (السيدة المعزية) [30] , والسيدة العزيزية [31] ومن الالقاب ايضاً (الجليلة) , حيث كانت تلقب به بعض زوجات الخلفاء ومنهن زوجة الخليفة الظاهر (ام المستنصر) [32] .

كما كانت تلقب ايضاً ب(السيدة الملكة)[33] , وكانت ام الخليفة المستعلي بالله تلقب ب(الملكة والكريمة والرحيمة) [34] , وقد وصلت مكانة بعض النساء الفاطميات ان اتخذن خاتماً او علامة مثل الخلفاء يوقعن بها على الاوراق , ومن هذه العلامات علامة ابن الخليفة الظاهر واخت الخليفة المستنصر وهي ((الحمد لله ولي كل نعمة))[35] وعلامة ام الخليفة المستعلي وهي (الحمد لله على نعمة) [36] .

على الرغم من العزلة التي كانت تعيشها المرأة الفاطمية داخل قصور الخلافة , الا انها تركت بصمة واضحة داخل المجتمع العربي , بما شيدته من مبانٍ ومنشآت عمرانية , تميزت بأنها في الغالب منشآت دينية كالمساجد والاربطة , الى جانب القصور واحواض المياه وغيرها ومن هذه المنشآت :

1-(جامع القرافة) يقع في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة في مدينة القرافة وعرفت هذه المنطقة بالقرافة الصغرى وهو احد منشآت السيدة تغريد زوجة الخليفة المعز لدين الله وهو اول بناء شيده السيدة سنة (366هـ /967م) في رمضان على يد المحتسب الحسن بن عبدالعزيز الفارسي[37] , وهو شبيه الجامع الازهر في بنائه وكان به بستان لطيف وصهريج في غربيه [38] كما شيدت السيدة تغريد في العام نفسة على يد المحتسب نفسة قصر القرافة , وهو بناء متين على احسن ما يكون بنت بجانبه حماماً , وبئراً للماء, وغرست حواليه بستاناً عرف ب(التاج), وقد ضل هذا القصر احد متنزهات الخلفاء

الفاطميين الى اخر دولتهم [39] , وبالإضافة الى منازل المعز وهو (منظرة)[40] عمرتها على النيل مباشرة , وكانت معدة للترفيه وبجوارها حمام ومن احسن لمتنزهات[41] .

2-مسجد النارنج : وهو من المساجد التي اقامتها زوجة الخليفة الامر بأحكام الله والتي تدعى علم الأمريه بجهة الدار الجديدة سنة 522هـ /1128م ويسمى مسجد النارنج لان نارنجه لا ينقطع ابداً [42] .

3-مسجد الاندلس : يقع في الجنوب الشرقي للقرافة الصغرى انشأته عام 526هـ /1132م على يد الشيخ ابي تراب الصوافي [43] , هو من منشآت السيدة الاميرية التي اشتهرت بميلها للعمران الديني .

4-مسجد السيدة رقية : يقع بجوار البوابة الموصلة للسيدة نفيسة بالقرب من شجرة الدرّ ومن منشآت السيدة الاميرية ايضاً هذا المسجد اقامته على يد ابي تراب حيدرة وقد تضمن عدداً من الكتابات الكوفية سنة 533هـ /1133م [44].

5-مسجد جهة ريحان : انشاته احدى زوجات الخليفة الحافظ لدين الله , وريحانه استاذ كان يقوم بخدمتها سنة 542هـ /1147م [45] .

6- مسجد جهة البيان: شيدته احدى زوجات الحافظ لدين الله , على يد ابي الفضل الصعيدي المعروف بأبن موفق [46] .

هذا بالإضافة الى الكثير من احواض الحياة التي شيدتها المرأة الفاطمية ليستنفع منها عامة الناس منها حوض القرافة التي بنته عمة الخليفة الحاكم في شعبان عام 366هـ /976م [47] وكذلك الحوض الذي داخل قصر ابي المعلوم , الذي بنته السيدة ام العزيز على يد المحتسب الفارسي , مع عمارة البئر والميضأة) [48] , وحوض بجوار القصر القراضة الذي امرت ببنائه ام الخليفة الظاهر لا عزاز دين الله على يد وكيلها الشريف المحدث ابي ابراهيم احمد بن الميمون ابن حمزه الحسيني شيخ القراء [49] .

*الربط : الى جانب اهتمامها ببناء المساجد والجوامع والاحواض واهتمت المرأة الفاطمية بأنشاء الربط , واقيمت تلك الربط كعمل من اعمال الخير والاحسان على العبادات [50].

ومن اهم الربط التي انشاتها النساء الفاطمية فيها :_

*رباط الاندلس: شيدته السيدة الاميرية بجهة مكنون [51]

رباط الحجازية : شيدته بنت الجارية (قوز) علي بن احمد الجرجراي الوزير لدى الخليفة الظاهر لا مر الله [52]

*المصليات : – وهي من المنشآت الدينية التي شيدته المرأة الفاطمية منها

1–مصلى المغافر : وعرف باسم الاندلس وكان قد جدد في ايام الدولة الاخشيدية , ثم اعادة بنائه السيدة علم الآمرية (526/ 1131م) [53] .

2– مصلى جهة العامل :انشاته بلاوه المغربية الاصل وهي زوجة الوزير العادل بن السلام وزيراً لخليفة الظاهر بالله [54].

المبحث الثاني

الدور السياسي للمرآة :–

لعبت بعض نساء القصر دوراً كبيراً في مجرى الاحداث السياسية للبلاد الداخلية , وكان لهم تأثير كبير في بعض الظروف السياسية والاجتماعية , ومن اشهر النساء الفاطميات اللاتي كان لهن دوراً في هذا المجال هي (ست الملك) اخت الخليفة الحاكم بأمر الله , وكان لها تأثير كبير على والدها الخليفة العزيز بالله وكان يحبها ويستشيرها في الكثير من الامور [55] . ولما توفي الخليفة العزيز استمرت ست الملك على نفوذها في القصر [56] .وكان لها دوراً كبيراً في عصر الخليفة الحاكم, فكانت تمده بحسن رأيها وتدبيرها في كثير من الامور وتسهر على سلامته [57] .ولكن هذه العلاقة لم تستمر طويلاً :اذا ان الكثير من المؤرخين يؤكدون ان (ست الملك) هي التي دبرت مقتل الخليفة الحاكم سنة 411هـ / 1020م [58] , وذلك بسبب خروجه عن الشريعة والافعال القبيحة [59] , كما استطاعت ست الملك اخذ البيعة لابن الحاكم (الظاهر لدين الله) فاعلن خليفة مكان ابيه سنة 415هـ / 1020م , على الرغم من تنصب الظاهر خليفة ,الا انها هي من كانت تدير شؤن الدولة وأستمرت على هذا الحال الى ان توفيت سنة 415هـ / 1024م[60] .

وقد ساست البلاد احسن سياسة واعادت للبلاد بهجتها وامتلأت الخزائن بأصناف الاموال [61] , وثاني النساء الفاطميات التي لعبت دوراً سياسياً كبيراً هي زوجة الخليفة الظاهر لدين الله السودانية الاصل وأم الخليفة المستنصر , وكان لها نفوذ كبير في الدولة الفاطمية ولها ديوان خاص لأداره شؤونها الشخصية وأملاكها الا ان هذا الديوان تحول الى مقر لحكمها [62] , واصبحت الوزارة العوبة في يدها تولي من تشاء وتعزل من تشاء , حتى القضاء لم يسلم من سلطتها [63] وكان لها دوراً كبيراً في الاحداث التي قامت بين الجنود السودان والاتراك , الامر الذي نتج عنه اضطراب احوال الخلافة وكادت تطيح بالخلافة عن مصر نهائياً [64] وكما ظهرت شخصيات نسائية الفاطمية في العصر الفاطمي الثاني شاركت في الاحوال السياسية للدولة وان كان بشكل محدود ,حيث كان دورهن هو الاقتصار على احالة المؤامرات وتدبيرها والتخلص من الوزير والمستبد , حيث تدخلت عمة الخليفة

(الحافظ لدين الله) (425_ 544هـ / 1130_ 1149 م) [65] , في مؤامرة اغتيال الوزير الصالح طلائع بن رزيك سنة (556هـ /1161) الذي كان يسيطر على امور القصر وخاصة بعد ان زوج ابنته الى الخليفة الحافظ فأثار نساء القصر وقد ارسلت الاموال الى الامراء المصريين ودعتهم الى قتله عند ما دخل القصر ضربوه بالسكاكين حتى موته [66] .وهكذا كان لهن دوراً كبيراً في المجتمع وخاصه في المجال السياسي .

المبحث الثالث

اولاً : المرأة المصرية (العامية)

اما عن المرأة من الطبقة العامة فأن المصادر لا تمدنا بتفاصيل كافية عن حياتهن الخاصة الا اننا استطعنا الحصول من مصادر متفرقه عن الاعمال التي قامت بها المرأة في المجتمع الفاطمي , وكان للمرآة المصرية وضع خاص داخل مجتمعها , وكانت محط اهتمام الجميع , حتى ان عقود الزواج كانت تحمل الوصايا للزوج بحسن معاشرة زوجته [67], وكان المصريون في الغالب يحترمون زوجاتهم [68] .

مما يدل على المكانة الخاصة التي كانت للمرآة المصرية داخل اسرتها , وقد تمتعن بالحرية الكاملة في العصر الفاطمي وكان لها نشاطاً واضحاً , لكونها جزاءً لا يتجزأ من السكان , على عكس من المرأة الفاطمية التي كانت تعيش داخل القصور [69] . وقد امتهنت المرأة التجارة ويذكر ناصر خسروا ان احدى نساء العامة كانت تمتلك خمسه الاف قدر, وكانت تؤجر القدر الواحد بدرهم في الشهر[70]. كما عمل البعض في بيع الغزل الملابس الجاهزة[71] , كما عملت بعض النساء في الوعظ والدروس الدينية [72] , ومنهن السيدة ام الخير الحجازية , وهي العالمة العابدة التي احتلت مكانة عالية بين شيوخ عصرها وذاع صيتها في عهد الخليفة الظاهر واشتغلت بإعطاء الدروس والمحاضرات الدينية في الجامع اعلتيق وكان لها رباط باسمها في القرافة الكبرى حيث كانت تقصد مجالس الوعظ للنساء في جامع عمرو بن العاص [73] , كما عملت المرأة كمعلمة [74] , وقابلة [75] , و صانعة و دلالة [76], ونائحة [77] , وطباخة [78] , وكانت النساء العجائز والارامل موضع عطف من الدولة وخاصة من نساء القصر وزوجات الخلفاء , وقد شاركت المرأة الرجل في الكثير من نواحي الحياة , حيث كان هناك الكثير من النساء يساعدون ازواجهن في توفير لقمة العيش [79], وقد عملت المرأة في الغناء , وكان لها دوراً بارزاً ومن اشهر المغنيات (نسب)[80] , حيث بلغت شهرتها انها كانت تشارك في جميع المناسبات .

واشهر سيدات الفقه السيدة (سنيه) وهي من اعظم النساء في الفقه الشافعي , وكانت المرأة من العامة صاحبة ارادة وشخصية وقد واجهت ظروف الحياة على الرغم من صعوباتها ويذكر بن ميسر [81] (ان

المرأة من تنيس , ليس لها يدان , وكانت تستخدم ارجلها في الكتابة وتكملت وظائفها , وكانت تكتب بخط جميل .. وقد اشتهرت النياحة (خرودان) وكانت قد برعت في هذه المهنة كما رثت الوزير العادل بن السلام عن مقتلة عام (548هـ / 1153)

قالت :

يا قتيل الفضلة يا شهيد الدار * * * يا شبيه ذي النورين صاحب المختار [82]

كما كان لنساء العامة دور بارز في معالجة بعض الأزمات الداخلية التي تحدث في البلاد , فعند حدوث الجفاف وتوقف النيل , خرجت النساء مع الرجال و الصبيان للاستسقاء والدعاء والابتهال [83] .

وكان الخلفاء الفاطميون وكذلك الدولة تستعين بنساء العامة لخدمة اغراضهم , وللحفاظ على امن البلاد, حيث كان للخليفة الحاكم بأمر الله الكثير من النساء المخبرات مندسات كعيون له على الناس , وكان لهذا النسوة المخبرات دوراً كبيراً في فشل المؤامرة التي دابرها الحسن بن الصباح , والباطنية لاغتيال الخليفة الآمر ووزير المأمون البطانحي سنة (518هـ / 1124م), حيث كان ابن الصباح قد ارسل اموالاً الى النصار لهم لتنفيذ العملية فتصدى له الوزير المأمون [84] , وكانت القواعد الاجتماعية ترمي الى المحافظة على المرأة ومنع تعرضها للمضايقات في حياتها العامة والخاصة .

وهكذا يتجلى الدور الكبير الذي قامت به المرأة العامة في المجتمع في العصر الفاطمي مما ساعدها على الحرية الكبيرة التي حصلت عليها واظهرت لها دوراً ايجابياً في المجتمع , مما اظهرت لها سبباً في اظهار دورها السلبي , حيث ان بعض النساء قد اسأت الى استخدام الحرية التي يهتمن بها , حيث كن يخرجن ليلاً واظهرن التهتك والخلاعة في المجتمع , وخاصة في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله [85] مما دفع الخليفة الحاكم الى اصدار قرار في سنة 391/هـ 1001 م تمنع النساء من الخروج من دورهن بعد العشاء [86]

كما اصدر العديد من القرارات العنيفة التي تتسم بالقوة ولم يسلم من ذلك حتى نساء القصور , كما منع النساء من التبرج , والكشف عن وجوهن في الطرقات او الذهب خلف الجنائز وقد حبست النساء في منازلهن , ولم تر أمرأة في الطريق وتوقف الأساكفة عن عمل الخف للنساء و تعطلت حوانيتهم [87] , ونتيجة هذه القرارات اختفت النساء من المجتمع المصري فأغلقت حماماتهن واستمرت هذه الحالة ما يقارب سبع سنين , الى خلافة الظاهر سنة 411هـ/ 1020م حيث اطلقت ست الملك الحرية للنساء.

ثانياً : ملابس النساء :

اختلفت وتنوعت ملابس النساء تبعاً لقيمة من ترتديها وحسب مكانتها الاجتماعية واوضاعها الاقتصادية فملابس نساء الطبقة الخاصة تختلف عن ملابس نساء الطبقة العامة وهناك فرق في اختلاف الملابس في الذوق والطراز والثمن بين نساء الطبقة الواحدة [88]. وقد اورد المقريزي [89] وصفاً دقيقاً لملابس احدى نساء الخليفة الفاطمي (الجهة العليا), وتشمل حُلة وذهباً عدتها خمس عشر قطعة حيث تتكون من ثوب واسع مذهب ورداءين قصيرين من الحرير وقميص (دراعة له ذيل وثوب قصير من القماش مزركش بالاضافة الى رداء فضفاض (ملاية), والحمام من ثلاثة انواع هذا الى جانب اغطية الرأس تسمى ((سداسي . ومعجر)) في حين يصل عددها الى ثلاثة قطع وتغطي الرأس وتصل الى الكعبين [90] كانت ملابس بقية النساء الخليفة وجواريه من اقل مكانه لا تختلف عن سابقها كثيراً , فهي حلة مذهبة وان كان عددها اربع عشر قطعة [91] .

ومن اهم ما تتميز به المرأة :_

1_ الملاءة [92] : اعتادت نساء الطبقة العامة في مصر ارتداء ملاءة واسعة تغطي ملابسهن عند الخروج [93] .

2_ لباس الرأس : هناك اغطية خاصة للرأس , من اجل المحافظة على العادات والتقاليد والمحافظة على شرف المرأة كما اضافت رونق وجمالية لملابسها [94] .

3_ العصّابة :_ اعتادت المرأة الفاطمية على لبس العصابة على رأسها من اجل اضافة جمال واناقة وخاصة ان العصابة كانت مزركشة , وقد اختلفت الزركشة حسب مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية وعصبة نساء القصر مكلة بالدر وبالجوهر وخيوط ذهبية , اما عصابة نساء العامة فقد كانت اقل كلفة من نساء القصور [95] .

4_ العمامة:-

لبست المرأة الفاطمية العمامة حيث كانت عرائس الفسطاط تتزين بالعمامة [96]

كما تزنيت بها بعض نساء القصور مثل السيدة رشيدة بنت الخليفة المعز وتزينت بها وكانت مرصعه بالذهب[97]

5_البخنق

هو خرقة تلبسها المرأة وتغطي رأسها[98] .

6-الكوفية :-

ارتدت المرأة الفاطمية هذا النوع من غطاء الرأس , وكانت تتزين به , حيث كانت تضيف اناقة وجمال لها , وكانت احيانا تعقد من جانب , ويتدلى على ظهرها, ويغطي راسها , وتلف حول الوجه .

7-الخمار : وهو غطاء تغطي به المرأة رأسها, ويلتف حول عنقها [99], كما ارتدت راقصات القصر الفاطمي الخمار وقد اقتصر لبسه على نساء القصر ونساء الطبقة الخاصة, وكان مزين بالدرر, والجواهر .

8-المهجر

وهو من اغطية الراس التي ارتدتها المرأة , وقد ارتدته جميع النساء, وكذلك الفتيات الصغيرات وعرف بهذا الاسم الذي ارتدته المرأة الفاطمية (مهجر مذهب موشح محارم) , وله ذيل مطرف والثاني من الحرير [100]

9-لباس القدم الخفاف

ارتدت المرأة في رجلها عند الخروج من المنزل , وقد اتشرط عليها عدم لبس الخفاف الذي يحدث صوتاً عند المشي[101] .

10- الملابس العامة :-

كان عامة الناس من النساء يرتدين القمصان, والسراويل الطويلة , بالإضافة الى ثوب فوق القميص , ويكون قصيراً , او طويلاً , واكمامه واسعة , وفضفاضة . اما عن اغطية الراس تتكون من العمامة وتشبه عمامة الرجل [102] وكما هناك الطرحة التي تنسدل على الصدر, كما يوجد العصبة التي تلفها المرأة حول الطرحة , وتشدها على رأس , ويتدلى جزء منها على جانب الرأس[104] , وكانت المرأة عند خروجها تلف نفسها بالملاءة , حيث تتكون من غطاء يتكون من قطعتين من القماش , كما لبست الازرار وهو رداء واسع[104] , كما لبست النقاب[106] .

11_ القميص :-

لبست المرأة الفاطمية في مصر القميص , ولكن المصادر لم تذكر شكله بصورة عامة , ولكن بعض المصادر ذكرت سعر القميص[106].

12_ السروال :-

تنوعت اشكال السروال الذي لبسته المرأة الفاطمية , وهناك السروال الضيق والواسع[107] ,وقد منعت المرأة الفاطمية من لبس[108] السروال الفضاض وذلك لانه عد خروجاً عن الآداب العامة . كما لبست المرأة بعض الملابس التي اضفت عليها رونق من الجمال والجاذبية . ولم يقتصر لبس ملابس المرأة على هذا الثياب بل لبست ملابس التي اضافت لها حشمة , و وقاراً .

الخاتمة

بعد اكمال البحث الموسوم (المرأة في العصر الفاطمي)

توصلت الى نتائج عدة هي :-

1. برزت المرأة في عدة مجالات واثبتت جدارتها ووجودها .
2. ان كل هذه الاعمال الخيرية التي قامت بها دليل على اهتمام المرأة المسلمة في تطور الحضارة العربية الاسلامية .
3. كان لها دوراً بارزاً في مجال السياسة والنجارة .
4. لعبت دوراً في المحافظة على امن البلاد , وقد استطاعت في مصر الفاطمية ان تؤكد وجودها بقدر ما أتاحت لها الظروف فشاركت في الحياة العامة وحاولت الدفاع عن حقوقها وحرياتها .
5. تدخلها في شؤون الحكم ولم يسلم من تدخلها حتى القضاء .

1. Ibn Taghri Bardy Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf(874 ah) The Shinig stars in the new of the Kings of Egypt snd Cairo, (Dar-alkutub al- ilmiya).
2. Al Maqrizi, Taqi al Din Ahmed bin Ali (894AH- 991AD) The Han afis preaching the news of the Fatimid imams, the Caliphs, Tah, Jamal al-Din al-Sayal,(Cairo – 1996).
3. Nasir Khuaraw, Abu Mu"in al- Qayyad al- Marwazi(976AH- 1083AD) safar Namah, translated by Yahya al-Khashab,Cairo, Al-Jana Press and authored,1995.
4. Ahmed Nariman Ab del Karim, Women in the Fatimid Era, the Public Egyptian life for the Book(Cairo- 1992).
5. Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Shihab Ahmed bin Ali(821AH- 1421AD) subh al Asha in the construction industry,2nd floor,(The Roya Library,1997).
6. Ibn al-Sibal, Taj al-Din Abu Talib Ali, women of the Caliphs, and the Destinations of the Caliphate Imams from the free and Male females, Tah Mustafa Jawad, House of Knowledge in Egypt.
7. Hassan, Ibrahim Hassan the Fatimid state, Cairo Library(Egypt, 1947).
8. Ibn Battuta, Mohammad bin Abdullah(719AH – 1371AD) The Journey of Ibn Battuta, Dar al-Kutub al-ilmiya(Beirut – 1992).
9. AL-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmed bin Ali(895AH – 1491AD) Al Maizah wal- iitibar by mentioning plans and effects, P.T.Cairo/
10. Al-Mamoun Jamal al-Din Abu Ali,(588AH\ 1992)Egypt news,tah,Ayman Fouad al-Sayed(Cairo\1983).
11. Ibn Dhahiva,Jarallah Jamal al-Din Mohammad(986AH\1578) The brilliant virtues in the beauties of the King of Egypt and Cairo,Tah, Mustafa al-Sakka,Cairo,1969.
12. Sultan,Abdul Monem Abdul Hamed,Social Life in theFatimid, Eva House of scientific Calture,1998.
13. Al-Mashahi,Glory of King Mohammad bin Abdullah(420AH\1029) Egypt News,ed.
14. Antioch,Yahya bin Said(458AH\1065),The History of Antioch,Tah,Omar Abdel salam,Lebanon,1990.
15. Fartat Amiva Al-Sheikh, The Fatimids Its History and Effects in Egypt,Cairo,(Egypt,2000).
16. Ibn Maysir,Tag al-Din Mohammad bin Ali(677AH\1278) Egypt News Tah,AymanFouad Al-Sayed,Cairo(1981).
17. Ramadan,Hamid Ramadan,Social Life I the Ere of the Fatimid state,Jerusalem for Publishing and Distribution.
18. Ibn al-Hajj, Abu Abdullah Mohammad al-Sabriya(737AH\1326) Introduction to Business Development Good well(Cairo,1905).
19. The recovels of Al-Mustansiriya,T.Abdel Moneim Majid,House of Arab Thought,(1945).
20. Yaqowt al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah(636AH\1288) Mujam al-Buldan,2nd, Edition,Dar Sader, Beirut(Lebanon\1353).
21. Ibn Abdu al-Zahir, Muhyi al-Din Abu al-Fadl(692AH\1292) Al-Rawdah Al-Bahiya Al-Zahira,Plans of the City of Cairo,Ta,Aymen Fouad(Beirut,1996).
22. Ibn al-Taweel,Abu Mohammad Abdul al-Salam,Nuzhat a Moqlatain in the news of the tow countries,Ta,ayman Fouad al-Sayed(1992).

23. Ibn Khalkan, Abu al-abbas Shams al-Din(681AH\1282) The deathe of notables and the news of the some of time,tah, Ahsan Abbas, Dar Sader(2005).
24. ibn al-Atheer,izzal din Abu al-hasan(630AH\1223) al-Kamel fi al-Tarikh,tah,Muhammad Yusuf,Dar al-Kitab,Beirut.